الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر في قراءة
من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش
مصطف ونحوها من الأحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت
عن ضمير ذي الحال ويجوز أن يقدر وبحرها اي وبحر الأرض أعراب أسماء
الشروط والاستفهام ونحوها أعلم انها أن دخل عليها جار او مضاف
فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك
والا فان وقعت على زمان نحو أيان يبعثون او مكان نحو فأين تذهبون أو
حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا
والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداء او اسم معرفة نحو
من زيد فهي خبر او مبتدء على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في أسماء
الشرط والا فان وقع بعدها قاصر فهي مبتدء نحو من قام ونحو من يقم
أقم معه والأصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل
متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعولة به نحو فأي آيات الله تنكرون
ونحو أياما تدعو ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها
نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت أخاه فهي مبتدء او منصوبة بمحذوف
مقدر بعدها يفسرها المذكور تنبيه وإذا وقع اسم الشرط مبتدء فهل خبره فعل الشرط
وحده لأنه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن
فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم أو فعل الجواب لان الفائدة به
تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك
الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من
الناس ان يقم اقم معه الصحيح الأول وإنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث

التعليق

التعليق فقط لا من حيث الخبرية مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في
ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون أنه ليس كل احد يهتدي
الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصلح او معدد
لامور متداخلة والذي اري ويظهر لي أنها منحصرة في عشرة أمور
احدها أن تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالأول نحو واجل مسمى
عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك
قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتداء في الحقيقة
المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدء بالنكرة اذا كانت
موصوفة أو خلفا من موصوف والصواب ما بينت وليس كل صفة
تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز الثاني نحو قولهم السمن
منوان بدرهم أي منه وقولهم شر أهر ذا ناب وقد أحلك ذا المجاز أي المجاز أذ
المعنى شر اي شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاء لأنه في معنى
رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لأنه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في
هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثاني والثاني ان تكون
عاملة أما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف
صدقة وأفضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف
او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان
يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود وأما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة
لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما لا يسوغ
الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أي أمثل من غيرها ونحو قول معروف ومغفرة

خير
ومن ذلك
قولهم ضعيف
عاذ بقرملة عاذ
بالذال المعجمة اي لجا
وفي الصحاح القرملة شجر
ضعاف لا شوك لها والمثل الجليل
عاذ بقرملة قال جرير كان الفرزدق
اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ وسط
القرملة
محشي

Copyright © King Saud University